يصدق بالنسبة الى أي مجتمع»[٩].

٢ ـ المنظمات شبه العسكرية: وأبرزها منظمتان، «الجدناع» و«الناحال». الاولى هي منظمة للشبيبة الطلائعية اليهودية تخضع لاشراف وادارة مشتركة من وزارة الدفاع ووزارة التربية والثقافة، منذ العام ١٩٤٩. وعلى الرغم من انها، من الناحية النظرية، «منظمة طوعية»، الّا انها تكاد تجنّد في صفوفها غالبية الشبيبة من سن ١٤ الى ١٨ عاماً. وفي منتصف السبعينات، كانت «الجدناع» تنشط في ٢٤٠ مدرسة مختلفة، وفي ٢٥٠ صفاً ملحقاً بالمدارس الابتدائية، الى جانب وجودها في الكيبوتسات. ووصل عدد اعضائها، في العام ١٩٦٩، الى ٨٠ ألفاً من الشبان والشابات، يخضعون لتدريب شبه عسكري، ويتلقّون دروساً ومحاضرات ثقافية، وسياسية، وعسكرية، ويشكّلون التربة لاختيار أكفأ الكادرات العسكرية. ومن أوساط هؤلاء، يتمّ اختيار طلاب سلاح الجو الاسرائيلي[١٠].

امّـا الثانية («الناحال»)، فهي منظمة الشبية المقاتلة، تأسّست في العام ١٩٤٨، لتحل مكان «البالماح» التي كانت مرتبطة بـ «الهاغاناه»، نواة الجيش الاسرائيلي. و«الناحال» منظمة شبه عسكرية تختلط فيهـا المهمة، حيث يرمز السيف للقتال والحرب والمنجل للاستيطان الزراعي. ويستطيع كل اسرائيـلي بلغ السادسة عشرة ان ينضمّ الى الجيش كمجنّد، أو الى «الناحال». وبعد تلقّيه تدريباً عسكرياً مركّزاً لمدة ثلاثة شهور، يفرز عضو «الناحال» الى مستوطنة زراعية لتلقّي التدريب الزراعي تحت ظل خضوعه للنظام العسكري. وعند انتهاء مدّته في الخدمة، يتمّ فرزه الى مستوطنة زراعية يقيم فيها. ومعظم أعضاء «الناحال» هم أعضاء سابقون في «الجدناع»[١١].

٣ ـ منظمات المستوطنين: وأبرزها «غوش ايمونيم». وغالبية هذه المنظمات تشكّل أطراً مسلّحة. وهي في احد جوانبها منظمات شبه عسكرية، يؤدي اعضاؤها، لا سيما في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، مهـام شبـه عسكـريـة، بحيث تبرز هذه التنظيمات كقوة موازية لجيش الاحتلال في تصدّيه لنشـاطات الفلسـطينيين. ويزيد عدد اعضاء هذه المنظمات على خمسين ألف مسلّح، حصلوا على أسلحة وذخائر وأعتدة من أجهزة الدولة، لا سيما من الجيش[١٢].

النخبة العسكرية

وبطبيعة الحال، فان نظام تجنيد واسع النطاق، على نحو ما لخّصنا، يفترض وجود وتوالد نخبة عسكـريـة، يمثّلها كبار الضباط والقادة على مستوى التجنيد العام. وقد لعبت الحروب العربية ـ الاسرائيليـة، ومـا رافقهـا من عمليـات دعاوية ـ اعلامية، في اظهار العشرات من كبار الجنرالات الاسرائيليين، وابرازهم، وتصعيدهم الى أعلى الهرم الاجتماعي.

ان نظام خدمة الضباط، وتقاعدهم المبكر، انما يتمّ في اطار عسكرة «مجتمع الاستيطان»، بانتقال ضباط الجيش المتقاعدين الى العمل في مختلف أنشطته ومجالاته. وقد لاحظت دراسة لهذا الجانب ان حوالى ربع كبار الضباط الذين يسرّحون من الجيش يواصلون العمل، بشكل مباشر، في المجموعة الامنية بمختلف فروعها؛ ونحو سدس كبار الضباط المسرّحين يتّجهون الى اعمال الادارة والبحوث والتدريس في الجامعات؛ وهناك سدس آخر يتّجه الى العمل في وظائف كبيرة في الدوائر الحكومية، أو في السلك الدبلوماسي حيث يصبحون سفراء؛ وهناك عُشْر الضباط المسرّحين يتفرغون للعمل السياسي، سواء بالانتخابات أو التعيين؛ والقسم الآخر من الضباط، وهو الثلث، يتجه الى العمل في الانشطة الاقتصـاديـة، منهم من يعمـل في مؤسسـات صنـاعيـة، أو تجارية، وغيرهم يقيم اعمالاً خاصة